٦١٧
السنة الثالثة عشرة
٥ / شهر رمضان / ١٤٣٨هـ
١ / ٦ / ٢٠١٧م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٦ شهر رمضان الكريم

✿ بيعة الناس للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد الإجبارية عام (٢٠١هـ).

✿ وفاة قاضي حلب الشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي الطبرستاني المعروف بـ(سلار) سنة (٤٦٣هـ)، وكان من تلامذة الشيخ المفيد والسيد المرتضى. ومن كتبه: المراسم العلوية، المقنع، التقريب.

٨ شهر رمضان الكريم

✿ خروج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لغزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ).

١٠ شهر رمضان الكريم

✿ وفاة أُم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام عام (١٠) بعد البعثة، (٣) قبل الهجرة (على رواية).. وسمي بعام الحزن؛ لأنه في نفس العام أيضاً توفي أبو طالب عليه السلام.

✿ بعث أهل الكوفة رسائلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة عام (٦٠هـ) يطلبون منه القدوم إلى الكوفة، وقد بلغت آلاف الرسائل.

✿ وفاة العالم الجليل محمد بن الحسن الجعفري رحمه الله سنة (٤٦٣هـ)، وهو فقيه متكلم حضر مجلس الشيخ المفيد رحمه الله ، ودفن في بيته ببغداد.

١٢ شهر رمضان الكريم

✿ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة سنة (١هـ) أو (٢هـ)، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين أمير المؤمنين علي عليه السلام.

تأملات في بيوت النحل

د. غسان السامرائي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (النحل: ٦٨).

تخبرنا الآية الكريمة أن هذا الأمر الإلهي إلى النحل باتخاذ البيوت في الجبال والشجر والعرائش ثم الأكل من الثمرات حتى يخرج الشراب.. جاء بطريقة (الوحي)، ولم يقل (قال ربك)، لأنه لو قال ذلك لكان مجازاً؛ لأن الخطاب بين المولى سبحانه وخلقه ليس قولاً كالقول المتعارف عليه. وهذا (الوحي) يعني أن الأمر الإلهي نزل بشكل سُنَني في النحلة، فإنه لا يكون الوحي في كل موسم، ولكنه سُنّة -أي جزء- من خلقه، أو هو جزء من الأمر الإلهي النازل إلى الخلق في فيضه تعالى عليهم، فتقوم النحلة بعمل البيوت، وجمع الرحيق، حتى خروج الشراب من بطونها.

ولعل الإيحاء إلى النحل -بالجمع- إشارة إلى العمل الجماعي للنحل في بناء البيوت والعمل الدؤوب في جمع الطعام من الثمرات في بطونها. كما أن التعبير بـ(اتخذي) بصيغة المؤنث لا المذكر لأن عمل البيوت وجمع الرحيق تقوم به إناث النحل. نعم، الملكة والذكر مسؤولان عن التكاثر، ولكن الآيتين (النحل: ٦٨ و٦٩) تتحدثان عن الشراب الناتج من البطون وليس التكاثر.

ثم تشير الآية إلى تفاضلٍ من (الجبال) فـ(الشجر) فـ(العرائش).. ذلك أن الجبال أعلى من سطح الأرض بتلوثها، فالأزهار المتوفرة فوقها عظيمة المحتوى عديمة التلوث، وبالتالي فهي أفضل طعام للنحل في عملية صناعة العسل. إضافة إلى أنَّ علو الجبال ومكامنها الآمنة للنحل، يوفر بيئة آمنة مطمئنة لبيوت النحل، غير مهددة بالهجوم من الإنسان أو الحيوان.

ثم (الشجر)، وهو يوفر ارتفاعاً جيداً، وإن لم يكن كارتفاع الجبال؛ كما يوفر مكامن جيدة فيها من التغطية بورق الأشجار وأغصانها ما يحمي بيوت النحل من المهاجمين، ولكنها طبعاً أقرب إلى الحيوانات على الأرض وأقرب إلى الإنسان ومعيشته التي تنتج أنواع الملوثات، فتكون ذات نوعية أقل من الجبال.

ثم (العرائش)، فإنها من صنع الإنسان وضمن معيشته وتحت رحمة يده والحيوانات المختلفة، فهي ذات نوعية أقل من الشجر. وجاء جمال التعبير بقوله ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ بدلاً من (العرائش)؛ لأنها من صنع الإنسان، فتمتزج صفة دنوها من مصادر الخطر والتلوث مع صفة كونها ليست من صنع الله تعالى المباشر.

وهذا بدوره يلفتنا إلى حتمية أن يكون (ناتج البيوت) -ذلك الـ﴿شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾- مختلفاً في النوعية، أفضلها ما نتج عن بيوت الجبال، ثم بيوت الشجر، ثم عرائش الناس. لهذا نجد أن عسل الجبال أغلى بكثير من باقي الموارد، بعد أن أكدت التحليلات المختبرية هذا التفاضل في السرد القرآني.

الإمامة الإلهية

حسن الجوادي

مقام الإمامة كمقام النبوة، يعني أنه مقام إلهي لا مقام رسمته البشرية كالملك ورئيس الوزراء والجمهورية والخلافات المزعومة من الناس، ولم يكن مقام الإمامة من ابتداع الشيعة، بل هنالك نصوص تدل على أن الإمامة كانت في الأديان السابقة أيضاً، وتأتي مرتبتها الزمنية بعد النبوة، وكانوا يعبّرون عنها بالوصاية، مثلاً: (أوصياء عيسى) أو (أوصياء موسى).

وقد ذكر القرآن الكريم أن مرتبة الإمامة في الدنيا في غاية السمو، حتى أنها أعلى من النبوة مقاماً، حيث قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤)، فإبراهيم النبي عليه السلام لم يصل إلى مرتبة الإمامة إلا بعد اجتيازه الاختبارات والابتلاءات الإلهية، وهذا ما يدل على رفعة مقام الإمامة إلهياً.

والإمامة عند الشيعة ركن أساسي من أركان الإيمان، فكل مَن آمن بالإمامة بكل تفاصيلها فقد صار مؤمناً شيعياً، ومَن أنكرها فقد خرج عن الإيمان، وإن بقي مسلماً؛ لأن الإسلام شرطه تحقق الشهادتين، وهذا ما أكدت عليه النصوص الكثيرة.

والإمامة هي رئاسة إلهية عامة للدين والدنيا، وشخص الإمام منصوصٌ عليه من قبل الله تعالى بواسطة النبي الذي يخلّفه أو أوصيائه، ولا يحق للناس أن يتدخلوا باختيار الإمام، لا بالشورى ولا غيرها، فإن المقامَ الإلهي مختارٌ من قبل الله سبحانه وليس للبشر دخل فيه.

ويتمتع الإمام بكافة الصلاحيات التي يتمتع بها النبي، وقد يكون الاختلاف عن النبي في صورة التبليغ، فإن الإمام لا يأتي بدينٍ جديد، بل يكمل مسيرة النبي الذي كان قبله، أما باقي الصفات فإنه يشترك بها مع النبي؛ أهمها أن يكون أكمل الناس من جميع الجهات والحيثيات التي تدخل في مقام الرفعة والسمو، وكونه معصوماً لا يخطأ ولا يذنب ولا يشتبه أبداً، وهذا ما يقربه العقل وينص عليه النقل والنصوص الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

أحكام صوم الحامل

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز للمرأة الحامل الصيام في شهر رمضان؟

الجواب: يجوز، بل يجب الصوم على الحامل إن لم يضر بها ولا بالجنين.

السؤال: ما هو حكم صوم الحامل؟

الجواب: الحامل المُقْرِب إذا خافت الضرر على نفسها، أو على جنينها جاز لها الإفطار -بل قد يجب؛ كما إذا كان الصوم مستلزماً للإضرار المحرم بأحدهما- وتكفّر عن كل يوم بمُدّ، ويجب عليها القضاء أيضاً. ويكفي في المُدّ إعطاء ثلاثة أرباع الكيلو غرام تقريباً، والأولى أن يكون من الحنطة، أو دقيقها، وإن كان يجزي مطلق الطعام حتى الخبز.

السؤال: هل يجوز للمرأة الحامل أن تفطر في شهر رمضان وتقضي ذلك بعد الولادة بداعي الخوف؟

الجواب: نعم يجوز إذا احتُمل الضرر، ولكن إذا كانت في أواخر الحمل فعليها الفدية، مضافاً إلى القضاء.

السؤال: أنا مطلوبة ستة أيام من شهر رمضان السابق، وجاء شهر رمضان في هذه السنة وأنا لم أقضها، لكوني حاملاً، وفي هذه الحالة سوف أقضيها بعد الولادة، وفي هذه الحالة هل يجب دفع كفارة، وكم هي مقدار الكفارة؟

الجواب: تقضينهم بعد الشهر، وتدفعين كفارة التأخير عن كل يوم (٧٥٠ غراماً) من طحين أو تمر أو نحوهما لفقير واحد.

السؤال: هل يجوز لي الصوم وأنا حامل أم لا؟ وفي حالة تعبي وعدم المقدرة على الصوم، هل يجوز الإفطار والصوم بعد الولادة، وفي هذه الحالة هل يجوز عليّ دفع كفارة أم لا؟

الجواب: يجب الصوم، إلا إذا كان يضر بك أو بالجنين أو يسبّب حرجاً شديداً لكِ، فيجوز الإفطار، وعليكِ القضاء، ولا كفارة فيه.

السؤال: هل يجوز للحامل أو المرضع التي يضر الصوم بها وبحملها أن تُخرج الفدية فوراً قبل شهر رمضان؟

الجواب: لا يجزي إخراجها إلا بعد استمرار الحمل وبعد اليوم الذي أفطرت فيه.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

التآخي الروحي

في الثاني عشر من شهر رمضان المبارك من السنة الأولى للهجرة آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار في المدينة المنورة واختار لنفسه أمير المؤمنين عليه السلام ليكون له أخاً.

ولهذا الحدث العظيم آثار كبيرة في نفوس المسلمين، وجوانب روحيّة وأخلاقية، فبعد أن كان العصر الجاهلي مسرحاً للمآسي والأرزاء، في مختلف مجالاته ونواحيه الفكريّة والماديّة، وكان من أبشع مآسيه ذلك التسيب الخُلقي، والفوضى المدمّرة، ممّا صيّرهم يُمارسون طباع الضواري، وشريعة الغاب والتناكر والتناحر، والتشدق بالثأر والانتقام.

فلما أشرق فجر الإسلام، وأطل بأنواره على البشريّة، استطاع بمبادئه الخالدة، ودستوره الفذ أنْ يُنهي تلك المآسي، ويحسم تلك الأوزار، فأنشأ من ذلك المجتمع الجاهلي: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠) عقيدةً وشريعة، وعلماً وأخلاقاً، فأحلّ الإيمان محلّ الكُفر، والنظام محلّ الفوضى، والعلم محلّ الجهل، والسلام محلّ الحرب، والرحمة محلّ الانتقام.

فتلاشت تلك المفاهيم الجاهليّة، وخلَفتها المبادئ الإسلامية الجديدة، وراح النبيّ صلى الله عليه وآله يبني ويُنشئ أُمّةً مثاليّةً تفوق الأُمَمَ نظاماً وأخلاقاً وكمالاً.

وكلّما سار المسلمون أشواطاً تحت راية القرآن وقيادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله توغّلوا في معارج الكمال، وحلّقوا في آفاق المكارم، حتّى حقّقوا مبدأ المؤاخاة بأُسلوب لم تحقّقه الشرائع والمبادئ، وأصبحت أواصر العقيدة أقوى من أواصر النسَب، ووشائج الإيمان تسمو على وشائج القوميّة والقبَليّة، وغدا المسلمون أُمّةً واحدة، مرصوصةَ الصف، شامخة الصرح، لا تُفرّقهم النعرات والفوارق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

وطفق القرآن الكريم يَغرس في نفوس المسلمين مفاهيم التآخي الروحي، مركّزاً على ذلك بآياته العديدة وأساليبه الحكيمة الفذّة.

فمرّةً شرّع التآخي ليكون قانوناً للمسلمين كما في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠).

وأُخرى يؤكّد عليه محذّراً من عوامل الفرقة، ومذكّراً نعمة التآلف والتآخي الإسلامي، بعد طول التناكر والتناحر الجاهليَّين: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وهكذا جهد الإسلام في تعزيز التآخي الروحي وحماه من نوازع الفرقة والانقسام، بما شرّعه من دستور الروابط الاجتماعيّة في نظامه الخالد.

(ينظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ١٠٠)

أبان بن عثمان البجلي
(رضوان اللّه تعالى عليه)

محمد أمين نجف

اسمه وكنيته:

هو الفقيه الأديب أبو عبد الله أبان بن عثمان الأحمر البَجلي.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه كان من أعلام القرن الثاني الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفي.

مكانته العلمية:

عدّه علماء الشيعة من الجماعة الذين ثبت تصديقهم، والانقياد لهم بالفقه. وكان (رضوان الله عليه) من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام).

من أقوال العلماء فيه:

قال بحقه الشيخ الكشّي (قدس سره) في رجاله: «أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ من هؤلاء، وتصديقهم لما يقولون، وأقرّوا لهم بالفقه -من دون أُولئك الستّة الذين عدّدناهم وسمّيناهم- ستّة نفر: جميل بن درّاج، وعبد الله بن مسكان، وعبد الله بن بكير، وحمّاد بن عيسى، وحمّاد بن عثمان، وأبان بن عثمان».

قال الشيخ محيي الدين المامقاني (قدس سره): «وأنّه في قمّة الوثاقة والجلالة، ولذلك عُدّ ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه، فعليه تعدّ رواياته صحيحة من جهته».

روايته للحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٧٠٠) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام).

من مؤلّفاته:

له كتاب جمع فيه أخبار ابتداء أمر النبي (صلى الله عليه وآله) من مبعثه ومغازيه ووفاته، وأخبار يوم السقيفة، وارتداد بعض القبائل.

وفاته:

أمّا وفاته (رضوان الله عليه) فلم تُحدّد لنا المصادر التاريخية كذلك تاريخ وفاته ومكانها، إلا أنّ بعضها قد ذكر أنّ وفاته كانت قبل عام ١٨٣هـ.

أسرتي في شهر الله

إعداد / آمنة الساعدي

تعتبر الأسرة المرحلة الأساسية لإعداد الفرد المسلم، وبها يتكون المجتمع. لذلك عمد أعداء الإسلام لاستهداف الأسرة المسلمة وتفكيكها بشتى الطرق.. فقد استطاع اختراق الكثير من العوائل -مع شديد الأسف- وسيّرها وراء ما يروّجه وما يعرضه الإعلام المنحرف من توافه الأمور.. وفي المقابل، صمدت الكثير من العوائل وتماسكت أكثر، حتى خرّجت أبناءً يقاتلون في الجبهات لحماية الوطن والمقدسات، والفرق بينهما يكمن في دور الأبوين.

من هذه الكلمات أسسنا محورنا الأسبوعي في برنامج (منتدى الكفيل)، وهي من موضوع كتبته الأخت (المستغيثة بالحجة)..

وكان الأخ (أبو محمد الذهبي) أول المشاركين في هذا المحور بقوله: يجدر بأُسرنا الكريمة أن تستجيب للضيافة الإلهية المقدّسة في شهر رمضان، وأن تراعي حرماته وآدابه، وتربي أبناءها على ذلك.. ولْيدعُ أفرادها بما دعا به الإمام السجاد عليه السلام عند دخول شهر رمضان: «وأَعِنَّا عَلَى صِيَامِه بِكَفِّ الجَوَارِحِ عَنْ مَعَاصِيكَ، واسْتِعْمَالِهَا فِيه بِمَا يُرْضِيكَ، حَتَّى لَا نُصْغِيَ بِأَسْمَاعِنَا إِلَى لَغْوٍ، ولَا نُسْرِعَ بِأَبْصَارِنَا إِلَى لَهْوٍ، وحَتَّى لَا نَبْسُطَ أَيْدِيَنَا إِلَى مَحْظُورٍ، ولَا نَخْطُوَ بِأَقْدَامِنَا إِلَى مَحْجُورٍ...» (إقبال الأعمال: ج١/ ص١١٢).

وبينت الأخت (حسينية الهوى) فائدة الاجتماع في هذا الشهر الفضيل، حيث قالت: في شهر رمضان المبارك غالباً ما تجتمع الأسرة مرّتين في اليوم على المائدة، مما يكون له التأثير الكبير على تماسك شخصية الطفل وقوتها، وتدريبه على الصبر وضبط النفس.

وتابعتها في الرأي الأخت (مريم الكناني) في قولها: إن أجمل ما يميز شهر رمضان المبارك هو اجتماع العائلة الواحدة -صغيرة كانت أم كبيرة- رغم مشاغل الحياة الكثيرة. وقالت: ينبغي أن تكون تلك الاجتماعات نافعة ومريحة نفسياً، وتخلو من الغيبة والنميمة والتصرفات الخاطئة.

وأضافت الأخت (تفاحة من الجنة) قائلة: إن العائلة هي القوة الكبيرة للإنسان، وهي التي تبقى بعد نفاد المال والصحة والمنصب، وأن أفراد العائلة هم كنز كبير، فلنحافظ عليهم ما حيينا.

وذكرت الأخت (مصباح الهدى) قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح يدعو له، وصدقة جارية، وعلم ينتفع به» (عوالي اللآلي: ج١/ ص٩٧)، وكل طفل يشكل أمة من الناس، فباحياء روح الأولاد نؤسس أمماً واعية مؤمنة.

وإلى أهمية دور الأبوين في التربية أشارت الأخت (خادمة الحوراء زينب) قائلة: في شهر رمضان لا بد أن يكون للأبوين دورٌ بمتابعة الأولاد وصيامهم والحث عليه، وتذكيرهم بأن الصيام طريق للتقوى، وأنه فرصة لمغفرة الذنوب، وكذلك تعويدهم على الصلاة في أول الوقت.

وذكرت الأخت (خادمة أم أبيها) أنّ الصيام ليس عبادة فردية فحسب، بل يتعدّى ذلك ليكون أساساً في بناء المجتمع السليم وتكاتف أُسَره، وذلك بالسعي لقضاء حاجات المؤمنين، ومساعدة الفقراء والأيتام منهم.

ونوّهت الأخت (تبارك) إلى أهمية الثقافة المهدوية في حياة الأسرة مجتمعة، إذ قالت: على الأبوين تنمية العقيدة المهدوية لكلٍّ منهما، ثم نقلها للأولاد وتشجيعهم بجوائز إزاء حفظ معلومة مهدوية أو قراءة كتاب مهدوي.

ونلاحظ الروايات الشريفة تؤكّد على دور المرأة في دولة العدل الإلهي التي يقيمها الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، ومن هنا كانت محاولات الأعداء مستمرة لهدم الأسرة وضعضعة كيانها، وتثقيفها بالأمور التافهة والفارغة.

وذكرت الأخت (تراتيل الانتظار) أهمية صقل الفطرة عند الطفل وتوجيهها في الاتجاه الصحيح، فقالت: ومصداقاً لقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «كلُّ مولود يُولدُ على الفطرة، حتى يكونَ أبواهُ يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه» (عوالي اللآلي: ج١/ ص٣٥)، ينبغي على الأبوين أن يهتما كثيراً بالمحافظة على الفطرة الصحيحة التي وُلد الطفل عليها، وليحاولوا -جهد إمكانهم- تقويم سلوك الأبناء إذا ما رأوا منهم اعوجاجاً.

وتممت الأخت (وتبقى زينب) هذا المعنى بقولها: أبناؤنا كالواحات الخصبة.. فبالعناية الطيبة لهم سنحصد النتاج اليانع، ولو بعد حين وانتظار وجهد.. وإلى أهمية الاهتمام بهم ذكرت الأخت قول أمير المؤمنين عليه السلام مخاطباً ابنه الحسن عليه السلام: «وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي...» (تحف العقول: ٦٨).

وشددت الأخت (شجون فاطمة) بمداخلتها على أهمية تحكيم الضمير عند الطفل منذ صغره، فقالت: من الضروري زرع الضمير الحي في الأطفال، ومحاولة تحكيمه عند الضرورة باعتباره الواعز المهم في تعديل مسار الإنسان إلى آخر حياته، ونستطيع فعل ذلك بأن نبين لهم مساوئ ما يرتكبون من أخطاء وأفعال بلغةٍ بسيطةٍ يفهمونها.

وأضافت الأخت (حمامة السلام) قائلة: إن شهر رمضان المبارك فرصة عظيمة -قد لا تُعوض- لتربية أنفسنا على الورع والتقوى والصلاح، لنستطيع بعد ذلك السيطرة على تربية أولادنا وتعليمهم وإرشادهم.. ولنحرص على ذكر الحكايات النافعة لهم، خصوصاً تلك التي تتناول سيرة المعصومين عليهم السلام، وتعليمهم بعض سور القرآن الكريم، وبيان فضلها وثواب قراءتها.

وكانت لمسات الختام لمقدمة البرنامج (زهراء حكمت)، حيث قالت: جميل جداً أن تكون للإنسان ذرية تقر عينه بها، فالدعاء والتوسل بهذه الآية مهم جداً: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (إبراهيم: ٤٠)، وأيضا حث الأبناء المستمر وتحفيزهم وتشجيعهم على تعلم بعض مسائل الحلال والحرام قبل سن التكليف.. فلْنسقِ هذه البذور بحب الله تعالى وأوليائه وطاعتهم، فسوف تؤتي أُكُلَها ولو بعد حين.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أفضل الشهور

علي عبد الجواد

«شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الأَيَّامِ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ».

إنّ أفضل الشهور عند الله تعالى هو شهر رمضان المبارك كما أشار اليه نبينا الأكرمﷺ في هذه الخطبة المباركة، بالرغم من انّ الشهور كلّها لله تعالى، ولكنّه قد خصّ هذا الشهر المبارك من بينها ليميّزه عن غيره. نحن نعلم بأنّ كلّ الأزمنة والأمكنة بيد الله سبحانه وتعالى وتحت تصرّفه، ولكنه عندما يخصّ زمناً معيناً أو مكاناً منها يصبح ذلك الزمان أو المكان ذا قدسية وذا شأن عظيم.. فقطعة الأرض الخالية التي يملكها أحدهم، يدوسها الناس بالأقدام يومياً، ولكن ما إن يوقفها صاحبها لله تعالى ليقيم عليها مسجداً -مثلاً- صارت تلك الأرض مقدسة، ولها أحكام في الدخول اليها والمكوث فيها.. وذلك لأنها انتسبت لله تعالى.. وكذلك الأزمان فكلّها لله تعالى ومنها الأيام، ولكن عندما خصّ يوم الجمعة وليلتها من بينها، صارت ذات خصيصة لا وجد عند بقية الأيام والليالي.. كذلك الأمر بالنسبة لهذا الشهر الفضيل فقد نسبه الله تعالى لنفسه فصار أفضل الشهور..

هنا في هذا المقطع الشريف من الخطبة المباركة بعد أن ذكر النبي الأكرمﷺ فضل هذا الشهر على بقية الشهور، عاد وقال (أيامه.. ولياليه.. وساعاته..) بالأفضلية على بقية الأوقات، بل عدّت ساعات وقت الصلاة أفضل من بقية الساعات.. وليلة من هذا الشهر -ليلة القدر- هي أفضل من ألف شهر.. وهكذا. فبعد أن ذكرﷺ الشهر بالأفضلية، وهذا يعني احتواءه -الشهر- على الأيام والليالي والساعات.. فلماذا هذا التفصيل، بذكر الأيام والليالي والساعات؟

لعله يمكن أن نفهم ذلك بمطلبين: الأول: أنهﷺ لا يريد أن يُفهم الشهر بصورة اجمالية، فيأتي أحدهم ويقول بأن المطلوب منّي الصوم فقط، من غير أن تكون هناك خصيصة لساعاته ولياليه وأيامه.. وبهذا قد حقّقت المطلوب (باعتقاده انّ أفضلية الشهر جاءت من الصوم في النهار فقط).. أي انّ الشهر تحقّق (بأفضليته) من خلال الصوم فقط، ولا مدخلية لبقية الأوقات والأعمال. وهذا نظير أن تقول لأحد ما: (أنا عملت لك طوال شهر كامل). فهل هذا المعنى دقيق جداً؟ في الحقيقة لا! لأن هناك بعض الوقت كان متضمناً الليل، ووقتاً للراحة وآخر للأكل والشرب وآخر للصلاة.. وغيرها، وهذا يعني عدم استغراق الشهر كلّه في العمل، وهذا أمر متعارف ولا يختلف عليه اثنان.. ولأجل دفع اللبس من هذا النوع، لعله أخذ النبي الأكرمﷺ يبيّن بأنّ كل ما في الشهر من ساعاتٍ وليالٍ وأيامٍ هي عند الله تعالى أفضل

الأوقات، وليس بما هو متعارف من الشهر، فتكتفون بالصيام فقط..

الثاني: لعلّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أراد من خلال تفصيله أن يزيد في تشويق المؤمنين بهذا الشهر، ويعرّفهم حقائق أجر هذا الشهر العظيم، فراح يبيّن بأن: (أيام هذا الشهر ليست كبقية الأيام ولا ساعاته كبقية الساعات ولا لياليه كبقية الليالي) في بقية الشهور.. ويدلّ عليه قوله صلى الله عليه وآله فيما يأتي من الخطبة الشريفة

«أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ»..

فكلّ خلية في جسم الانسان لها حسابها وبالأضعاف في هذا الشهر المبارك، بل أشارت بعض الأحاديث إلى أن «خلوف فم الصائم أفضل عند الله من رائحة المسك» (ثواب الأعمال: ص٧٥/حديث٤).

فأي جود وعطاء هذا؟!، وأي شهر كريم هو هذا الشهر؟!

فهل لنا أن نتعرّض لهذه الفيوضات والهبات الربانية التي قلّ نظيرها في بقية الأوقات من السنة..؟ وهل تيقّن قلبنا بهذه العطايا؟ فنتسابق عليها.. فلو أن أحدنا كان عليه من الديون بحجم الجبال، ومن الجرائم ما لا تكفي سنين العمر لاستيفائها، ويأتي أحد الكرماء ويقول لنا سأقضي عنك كلّ ديونك، وأمحي كلّ جرائمك، بل سأسكنك بأحسن القصور وأروعها وأعطيك أجمل الحدائق وأحسنها.. هذا كلّه مقابل أن تعمل لي وتخلص في عملك لمدة شهر فقط! فهل يتردّد أحدنا بالقبول؟ أم أنّه يصرّ على العمل عنده وخدمته طوال العمر.. هذه هي جزء الحقيقة التي تمرّ علينا من خلال هذا الشهر الكريم، والله تعالى يمدّ يديه إلينا ويقول: يا عبادي اعملوا في هذا الشهر بكل ما أمكنكم، وستكون المكافأة كبيرة لا يمكنكم تصوّرها.. فقط اعملوا واخلصوا..

وهل بعد أن نتيقّن من هذا كلّه ستدنو أنفسنا في هذا الشهر من ملهيات الدنيا وملذاتها الفانية وأوقاتها الضائعة؟!.. فلنراقب أنفسنا، ونفعّل رقابة الله تعالى علينا في هذا الشهر في كلّ أمورنا، لأنّه مطّلع علينا.. وليكن هذا الشهر بداية فعلية وانطلاقة طيّبة نرجو بها وجهه الكريم ورضا سادتنا وأئمتنا الأطهار عليهم السلام. لتكون لنا حقيقة أيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي وساعاته أفضل الساعات.. فيكون أفضل الشهور.

عابس ما زال بخير

علي حسين الخباز

في لحظات المواجهة مع الموت، تمر أمام عينيك كل تواريخ حياتك.. كل لحظة عشتها أو تأثرت بها، فاغتنم ما شئت من تفاصيل تودع بها الحياة..

كنت منذ صغري أحمل عابساً في داخلي أُمنية.. أن أراه.. أن أكون أنا عابساً في يومٍ ما.. خرج ليواجه الموت وهم يهربون أمامه.

لا أنكر على نفسي أن الموقف الذي أعيشه هذه اللحظة صعب جداً، لكني مؤمن تماماً أن عابساً الذي فيَّ سيتحدى زخم الرصاص، وعرفت مسألة مهمة أني كنت أبكي كلما يُذكر أمامي موقف عابس (رضوان الله عليه).. اكتشفت الآن أني كنت أبكي نفسي في هذه اللحظة، أبكي عابسي.. أنا عابس الكربلائي..!

كنت أُتوّج بالدمع روحي؛ كي لا تتخاذل لحظة المواجهة.. لا يهمني العدو أبداً، لكن الذي يهمني الآن هو خوفي أن أموت دون عابس، وعابس يدرك ماذا أريد منه الآن.. أن أصنع من (بيجي) التي أمامي (كربلائي) أنا، أن أفرش محلة المخيم على وجه هذه المزرعة، أن أجعل من أدغالها رمالاً..

المقرر أن ننهي هذه الأدغال لنخرج إلى الطريق العام، حيث هناك تنتظرنا حرب شوارع كبيرة، لكن أن نحاصر داخل هذه الأدغال، فهذه هي مفاجآت الحرب.. نارٌ كثيفة تحيطنا من كل جانب.. حزمُ النار المحيطة بنا تقول: إننا محاصرون تماماً.

نهض عابس.. نهض فيَّ راكضاً نحو (الشفل) وتم تشغيله، ورحت ساعياً لعمل ساتر يقينا الرصاص.. تركوا كل شيء واستعدوا لمواجهتي، كان الرصاص ينهمر عليّ كالمطر، وأنا انتخي: (عابس، هيا يا عابس، أكمل الساتر، لا تخف مطرهم فهو مطر صيف)، وعابسي يبتسم.

تذكرتُ إحدى الأهازيج التي كنا نعرفها: (هذا اليوم الچنه نريده) وابتسم.. قد يثير هذا الموقف الكثير من الإعجاب، لكنه لا يثير عابساً أبداً، ربما يباغتوننا بموقفٍ مواجه.. لا بد أن نكون على أُهْبَة الاستعداد، وأنا مؤمن بأن كل مقاتل في الحشد استلّ عابسه ليواجه به الموقف، فهم أُسودٌ على السواتر..

كنت طوال وجودي في خطوط المواجهة أُذكّرهم به.. أقول لهم: استحضروه في كل موقف، حتى صار البعض يناديني باسمه: يا الله.. كم هو جميل اسم عابس تاج على الرأس، فهو لا يخشى الموت، ولا يعرف طعم اليأس، ولا يملّ أو يكل مهما طال أمد المواجهة.. المهم عنده أن يكون الحسين عليه السلام بخير.

اكتشفنا لحظتها أن العدو أقرب بكثير مما كنا نتصور، استطاع أن يحرق إحدى السيارات الحاملة لسلاح الـ(أس بي جي ناين)، وهو سلاح فتّاك لمواجهة السيارات المفخخة.

المهم.. صرت أخشى انفجار تلك الأسلحة.. استنهضني عابس، وإذا بي أقود الشفل لإطفاء تلك النيران وإخمادها بأكوام التراب، ثم سرعان ما تحركت -لا إراديا- لفتح ثغرة وأخرج إلى الشارع العام لمواجهة العدو، وتبعني المقاتلون الذين كانوا -أساساً- على استعدادٍ نفسيٍّ لتلك المواجهة، وهذا يعني أنهم تخلصوا من براثن الحصار، وتوجهوا لمحاصرة العدو في بيوت هي أساس أهداف سهلة.

وراح (الشفل) يتبختر في الشارع العام ليربك العدو، ويستقطب مساحة الرمي، فيكون صيداً لأسلحة المقاتلين..

انتهت المواجهة بالنصر المؤكد..

لكن على ما يبدو أن عابساً أُصيب..

لا أدري كيف كان الموقف لحظتها، لكني فتحت عيني وأنا جريح في المستشفى، سلامي إلى جميع أصدقائي.. قولوا لهم: سأعود قريباً إليكم، فعابس ما زال بخير.

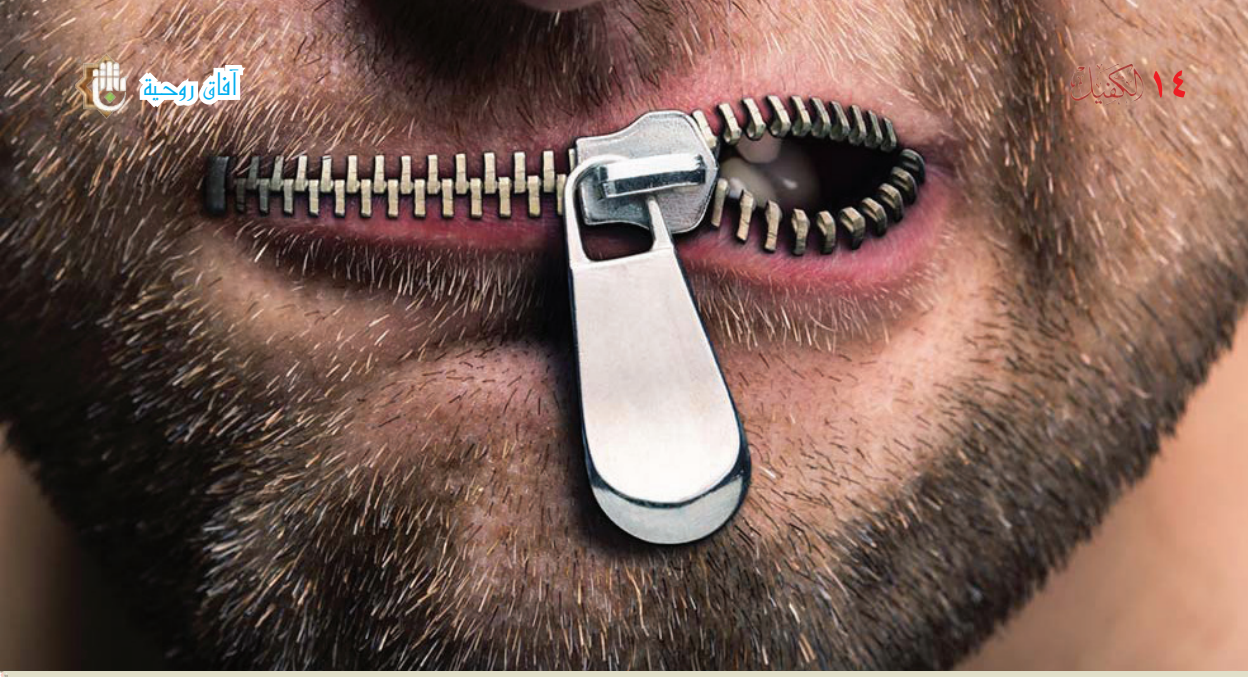

الغيبة عار ونار

إعداد / منتظر السعدي

حرص الإسلام على استقرار المجتمع الإسلامي وإزالة المشاكل والمنازعات والمشاحنات، وحمايته من أسباب التفرقة والتمزق، حتى لا يكون مجتمعاً ضعيفاً هزيلاً منهاراً، فإنّ قوة الفرد سبب لقوة الأمة وعزتها، ومن أخطر المنافذ التي تزرع الضغينة والحقد والقطيعة والهجران بين أفراد المجتمع: الطعن في الأعراض والكرامات -أي الغيبة- وهي من الكبائر، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾(الحجرات: ١٢).

وقد روي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهو يسأل أصحابه عن الغيبة فيقول: «أتدرون ما الغيبة»؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «ذكرك أخاك بما يكره».

قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول.

قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه». -أي: افتريت عليه الكذب- (بحار الأنوار: ج٧٢/ ص٢٢٢).

فالغيبة والبهتان، والطعن في الأعراض والحرمات من أخطر آفات اللسان، وحماية العرض وحرمة المساس به كحرمة الاعتداء على الأموال والدماء تماما.

ومن محذرات الغيبة تصوير عذاب المغتابين يوم القيامة بصورة منفرة، وعقوبةُ مَنْ أشاع السوء عَلَى أخيه المؤمن، وتتبعَّ عيوبه، وكشف عوراته، أن يتَّبع اللهُ عورته ويفْضَحَهُ ولو في جوف بيته، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه، لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله تعالى عورته يفضحه ولو في بيته» (الكافي: ج٢/ص٣٥٤).

فاللسان صغير الجِرم عظيم الجُرم، فمن الحذر ألّا تتكلم إلّا بخير، وتذكر أنّ عليك حافظين كراماً كاتبين عن اليمين وعن الشمال، فما يَلفُظ أحد من قول إلّا لديه رقيب عتيد، ولو تُنشر صحيفة أحدنا التي أملاها صدر النهار، كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه.

الخضر

إعداد / منير الحزامي

هو العبد الصالح الذي أطال الله سبحانه وتعالى عمره الشريف، وهو صاحب نبي الله موسى (على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام) في القصة القرآنية المعروفة، وهو المشار إليه في قوله تعالى يحكي حال نبيه موسى عليه السلام حين بحثه على (العالم) الذي أوحى الله إليه أن يلقيه فقال: ﴿فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ۞ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدا﴾ (الكهف: ٦٥، ٦٦)، فكان ذلك العالم هو الخضر عليه السلام.

ولا يزال الخضر عليه السلام حياً يُرزَق، غائباً عن أعين الناس، يحضر كل موسم حج فيقضي مناسكه جميعها، ويبدو من الروايات الشريفة أنه يلازم الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف في غيبته ليؤنس وحشته، ومن الأولى أن يكون كذلك ملازماً له عليه السلام عند ظهوره المبارك.

وقد روى الشيخ الجليل الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (رحمه الله) المتوفى سنة ٣٨١هـ في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة: ج٢/ ص٣٩٠/ ح٤) بسنده إلى الحسن بن عليّ فضال قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول:

«إنَّ الخضرَ عليه السلام شرب من ماء الحياة؛ فهو حيٌّ لا يموت حتّى يُنفخَ في الصُّوْر، وأنه لَيأتينا فيسلّم فنسمعُ صوتَه ولا نرى شخصَه، وأنه لَيحضرُ حيث ما ذُكر، فمَن ذكره منكم فليسلّم عليه، وأنه لَيحضر الموسمَ كلَّ سنةٍ فيقضي جميعَ المناسك، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤنسُ اللهُ به وحشةَ قائمنا في غيبته ويصل به وحدته».

(انظر: موجز دائرة معارف الغيبة: ص٥٧/ برقم ١٥٦/١٠)

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الايميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي